

اشكاليات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

د. زهرا عمراني

الملخص

اللغة العربية واحدة من أقدم اللغات العالمية التي مازال العرب يتكلمون بها الآن وقد شرفها الله بأن تكون لغة القرآن الكريم مما جعله العوز الى تعلمها وتدريسها ضروريا. لقد تطور تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى تطورا ملموسا في الآونة الأخيرة وأولي المتخصصون جل اهتمامهم في سبيل توفير الفرصة أمام كل من رغب في تعلم العربية. لكن الباحثة لاحظت أن هناك بعض الصعوبات اللغوية تواجه الدارسين اللغة العربية للناطقين بغيرها تهدف هذه الدراسة إلى بيان إشكاليات تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية، حيث لاحظت الباحثة وجود كم هائل من الإشكاليات في هذا الطريق؛ منها ضعف الطلبة غير الناطقين بالعربية في البلاغة العربية بشكل عام، ظاهرة اختلاف بعض الأصوات نطقا وكتابة، عدم وجود منهج علمي متفق عليه، استخدام أساليب تدريسية قديمة في تعليم اللغة العربية، عدم توظيف أساتذة اللغة العربية الأكفاء والمتخصصين في تدريس العربية خاصة لغير الناطقين بها، كما مشكلات إكتساب المهارات اللغوية عند الناطقين بغيرها خلال العملية التعليمية التقليدية قابلة للذكر. في ضوء هذه الخلفيات ستحاول الباحثة تقديم بعض الإقتراحات تسهيلا لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ووضع الحلول العلمية لمعالجة الأسباب التي أدت إلى ضعف الطلبة في تعليم اللغة.

المقدمة

بيان التحديات التي تواجه أساتذة اللغة العربية لإيجاد حلول لذلك، وبصورة عامة فإن أهم المشكلات التي تحول دون تقدم مسيرة تعليم اللغة العربية، يمكن بيانها ضمن العناوين التالية: إنخفاض مستوي تعليم اللغة العربية في مراحل ما قبل الجامعة، تدني المستوي العلمي للطلاب، انخفاض رغبة الطلاب في تعلم اللغة العربية، تقشي الفتور لدي الكثير من طلبة الفروع العربية في الجامعات، عدم وجود امل في الحصول على فرص عمل لخريج قسم اللغة العربية، عدم الاخذ بالاعتبار ان اللغة العربية لغة عالمية واعتبارها لغة دينية، وجود اتجاهات سلبية نحو اللغة العربية ونظرة المجتمع السلبية لخريج اللغة العربية، بعد اللغة الفصحى التي يتعلمها الطلبة عن عامية العصر. قد يشمل البحث ثلاثة محاور، المنهج

ورسولا.(رشدي أحمد طعيمة ومحمود كامل الناقه، ٢٠٠٦، ص١٣) اللغة العربية إحدى اللغات العالمية التي تكتب بها العلوم والتكنولوجيا ولغة الإتصال الدولي التي تحدث بها اكثر من ربع سكان العالم. والتزود باللغة العربية يجعلنا قادرين علي استجابة مقتضيات العصر الحاضر والإقبال علي اللغة العربية سيفتح للقادرين عليها أبواب العالم التي منها تعرف الحضارات والثقافات العالمية، فهي مفتاح العالم بكل عاداتها وثقافتها . ومن بين القضايا المهمة التي تتعلق باللغة العربية في الوقت الحاضر، قضية أوضاع هذه اللغة بأبعادها المختلفة في إطار التعليم الجامعي والمرحلة الجامعية ذات اهمية كثيرة لكونها تمثل مرحلة مهمة للطلبة تحدد أطر مستقبلهم. يسعى هذا المقال من خلال البحث

إن اللغة العربية تعد اللغة الحية الأبرز والأكمل والأشرف في سياق لغات العالم الإنساني بالنظر إلى أن الله سبحانه قد إختارها لتكون وعاء لكلامه تعالي في كتابه المحكم المبين. يقول تعالي في محكم التنزيل في تشریف اللسان العربي: " وإنه لتنزيل رب العالمين، نزل به روح الأمين، علي قلبك لتكون من المنذرين، بلسان عربي مبين". كما هي مبدعة الحضارة العربية الإسلامية وحافظتها وراويتها بين الأجيال، وذاكرتها علي مرّ العصور ومن ثمّ فهي ليست وسيلة إتصال شأن غيرها من اللغات قدر ما هي أيضا جامعة الأمة وأصرة الملة، واحدة، موحدة وليست موحدة للناطقين بها فقط... بل هي موحدة لكل الذين إنعم الله عليهم بالإسلام دينا وبالقرآن الكريم كتابا وبمحمد(ص) نبيا

العربية: علي الرغم من المحاولات الجادة المتواصلة، فإن طرق تدريس اللغة العربية تعاني من التخبط والإضطراب والتخلف. (خطيب، ١٩٩٢، ص٦٧)

قياسا على هذا المعرفة الوحيدة التي يكتسبها الطالب عن اللغة العربية في مراحل دراسته السبعة (المتوسطة - الثانوية) معرفة مجموعة من قواعد الصرف والنحو وبصورة ادق يعتبر النحو هو الهدف المقصود من دراسة اللغة العربية خلال تلك المراحل وفي الحقيقة يتعلم الطالب النحو من اجل النحواته ولا يستفيد من تعلم النحو بعد ذلك. في حين لا بد ان يكون، للنحوم أهداف وأغراض واضحة ومرتبطة بالمهارات اللغوية، وتلك الأهداف يجب أن تكون متمشية مع أهداف التعليم والتعلم، وهي خلق السلوك اللغوي السليم لدي المتعلمين.

إن هدف تدريس النحوليس تحفيظ الطالب مجموعة من القواعد المجردة أو التراكيب المنفردة، وإنما مساعدته علي فهم التعبير الجيد وتدوّقه وتدربّه علي أن ينتجه صحيحا بعد ذلك، وما فائدة النحواذا لم يساعد الطالب علي قراءة النص فيفهمه، أو التعبير عن شيء فيجيد التعبير عنه؟" (رشدي أحمد طعيمة، ١٩٨٩، ص٢٠) وقيل أن تقوم بتقديم أي جزء من القواعد، علينا أن نسأل أنفسنا: هل ما تقدّمه مفيد ونافع للدارسين؟ هل هو ضروري لتحقيق أهدافهم من تعلم اللغة؟ هل هذا هو الوقت المناسب لتقدمه؟ لماذا ندرس النحوبهذا المحتوي وبذلك الطريقة فقط دون غيرها؟ (محمود كامل الناقا، ١٩٨٥، ص٢٨٥) ويقول أحمد مدكور: "الهدف من دراسة القواعد

وايضا الترجمة بهذه الطريقة غير مستحسنة، بينما يكون الطالب خلال تنفيذ عملية النقل هذه قد انهمك بتحليل الكلمة الواحدة لشتي عناصرها ومشتقاتها مثل الجذر والوزن والاصول وكان من الافضل بدلا من الإتهامك الشديد في معرفة معنى كل كلمة وكل مشتق في النص وترجمته بمساعدة القاموس أن يكون قادرا علي الفهم الشامل للنص الذي قرأه، لكن مما مضى يتبين أنّ الطلاب لم يكن بمقدورهم الأجابة عن الأسئلة بمختلف المستويات مثل الأسئلة التي تتعلق بالكلمات أو بمعلومات محددة في النص وأسئلة علي مستوي الفقرة أو النص برمته تتطلب التلخيص واستخلاص النتائج من النص. هذه هي من التبعات او الإنعكاسات السلبية لطريقة الترجمة- القواعد في النقل، حيث خلقت لدي الطالب التوقع بوجود تطابق تام علي مستوي الكلمة بين لغة الهدف واللغة الأم. في حين أن الكلمة المعينة لا تؤدي نفس المعني بين اللغتين إلا في بعض الأحيان.

ترتكز هذه الطريقة علي تعليم الدارس قواعد النحووالصرف بالفارسية ويفترض أن النحووالإعراب هو الذي يعلم بالعربية. حال كون التعلم بالعربية لا يكون إلا من خلال النصوص، قراءة، ومنهجها، وبحثا، واستقصاء.

طريقة تدريس اللغة العربية في مدارس ايران منذ تصويب قانون تعليم اللغة العربية حتى الان باقية على وتيرة واحدة (الترجمة - القواعد) ولم يحصل اي تعديل او تقدم في الطريقة المذكورة ولا يوجد تعبير لهذا سوى التخلف.. يقول الدكتور خطيب عن طرق تدريس اللغة

الدراسي، ضعف الطالب، طبيعة اللغة العربية.

طريقة تدريس اللغة العربية

للناطقين بغيرها

في مراحل قبل الجامعي

في مراحل ما قبل الجامعة تهتم الدول المتقدمة في العالم بأنظمة التربية والتعليم وبلا شك وجود طريقة للتدريس لها الدور الاساسي في موفقية المدرسين ٠ التعليم المؤثر يحتاج لمدرس ماهر وعارف بجوانب وامور التعليم وطرائقها المناسبة ومطبق لانسبها. (دبليو- أرميلر، ١٢٨٢، ص١٤٥)

ومن بين الطرق المذكورة لتعلم اللغات الاجنبية نود ان نشير الى ان تعليم اللغة العربية في المدارس الإيرانية يبنّي علي طريقة الترجمة-القواعد، هذه الطريقة من أقدم الطرق في تعليم اللغات ويظنّ أنّ الدهر قد عفا عليها، حيث كانت متبعة قبل ثلاثة قرون أو أكثر في تعليم اللغات الأجنبية في العالم الغربي. طريقة القواعد والترجمة من أقصر الطرق وأسهلها وأقلها كلفة للطالب من حيث الوقت. ففي البلدان التي لا يمكن للطالب أن يجد البيئة العربية حوله ولا يمكن أن يخصص لدراسة اللغة العربية أكثر من حصتين في الأسبوع، تكون هذه الطريقة هي الأفضل. تعدّ هذه الطريقة من أقدم الطرق في تعليم اللغات، لكن علي الرغم من قدمها ما زالت تستعمل. رغم إعتبار هذه الطريقة مريحة وسهلة التطبيق، الا ان لها معايبها ومن ضمنها انه، لم يكن بمقدور الطالب التحدث عن مضامين النص رغم قضاء ساعات مطولة في ترجمتها كلمة لتلكمة

بمعظم مدارسنا وجامعاتنا غير طبيعي وصفا جدا حيث يطلب من الطلبة أن يستظهروا معظم قواعد النحو والصرف إتباعا للأسلوب القديم من غير عرضها علي النصوص العربية وهذا مما يسبب النفور من اللغة حتي عند بعض الراغبين المجدين في تعلمها بدلا من أن يخلق فيهم الملكة اللغوية، فمن اللازم أن يتبع الأسلوب المباشر لتعليم العربية، حيث يقف الطلبة علي تطبيق القواعد النحوية الشائعة الإستعمال من خلال النصوص بدون شقّ الأنفس وفقا لما هورائج في تعليم اللغات الأوروبية الحديثة، فيقتدرون علي التحدث لها. (عبد العلي، ١٩٨٥، ص...)

إن الغرض من تدريس القواعد هو أن تكون وسيلة تعين الدارس علي تقويم لسانه وعصمة أسلوبه من اللحن والخطأ، وأن الطريقة لتحقيق هذه الغاية هو أن تدرس القواعد في ظلّ اللغة، ذلك بأن تختار أمثلتها وتمريناتها من النصوص الأدبية السهلة التي تسمو بأساليب التلاميذ، وتزيد ثقافتهم وتوسع دائرة معارفهم. (حسني عبدالهادي، ص٢٢٠) أيضا ضروري علي الأساتذة التدرج والتبسط وتكثيف التدريب حتي يحس الطالب بالنجاح في السيطرة علي الظواهر اللغوية.

الدروس النحوية في قسم الأدب العربي في الجامعات تقدم في الكتب النحوية كشرح ابن عقيل بدون أهداف واضحة وتشرح الموضوعات النحوية بالتفاصيل تشمل الخلافات المذهبية وآراء النحاة، ومنهج قواعد اللغة العربية والبلاغة لايزالان هما بعينيهما منهجي سببويه وسكائي. فالتقسيم الذي قسمه سببويه في النحو والتعاريف التي وضعها

وبهذه الطريقة يشعر الطالب بوجود حاجز أمامه، ويتصور أنّ تلك الدروس مختلفة تماما عن الأخرى، بالرغم أنّها كلها فروع اللغة التي ترتبط بعضها ببعض. إن تعلم اللغة كوحدة متكاملة لا كفروع مستقلة: فرع القراءة، فرع القواعد، فرع الإملاء، فرع التعبير، فرع الخط... وهو أمر يمكن تطبيقه علي أي نصّ لغويّ، لأنّ الوحدة اللغوية موجودة في أي نصّ لغويّ مهما كان، وبالتالي فإنّ طريقة الوحدة في تعليم اللغة ليست متوقّفة علي وجود كتاب معدّ لهذه الغاية. (داود عبده، ١٩٧٩، ص٦٧)

القواعد وسيلة لتقويم اللسان والقواعد الإملائية وسيلة لصحة الكتابة، والقراءة والنصوص وسيلة لخدمة التعبير والإتصال اللغوي، فإذا إنصرف المدرس إلي تعليم القواعد علي أنها غاية أخفق في تعليم اللغة. عباس محجوب يورد مشكلتين مهمتين من مشاكل تدريس اللغة العربية. الأولى: هي تدريس القواعد كمادة مستقلة منفصلة، والثانية: هي التركيز في تعليم النحوي القواعد وإغفال الجانب المهم في تعلم اللغة وتدوّقها، وهو جانب التدوّق اللغوي والإحساس باللغة، وطرق إستعمالها. (عباس محجوب، ١٩٨٦، ص٦٨)

يجب علينا أن نبين موقف النحومن اللغة بوضوح. فإنما وضع النحولغاية، هي تقويم اليد عند الكتابة وتقويم اللسان عند الكلام. فلا يتعلم النحومن أجل النحوذاته. إنما تعلمه ليكون أداة في تقويم الكلام والكتابة والقراءة، فإذا لا داعي إلي إستظهار قواعده، وحفظ تفصيلاته، ولا فائدة منها ولكن بخلاف هذا لا يزال منهج تعليم النحولمتبع

النحوية هوتقديم الأذن واللسان والقلم، أي إقدار الفرد علي الإستماع والكلام، والقراءة والكتابة بطريقة صحيحة. (علي أحمد مدكور، ١٩٨٤، ص٢٤٩) وعلى هذا خلال سبع سنين قضاها الطالب في تعلم اللغة العربية هناك مباحث تعلمها في الصرف والنحو مثل مباحث المعتلات وتخرج بعدها دون ان يكون قادرا حتى علي تكوين جملة مفيدة وصحيحة باللغة العربية والنتيجة الوحيدة الحاصلة من مجموع تلك السنين هي كراهية اللغة العربية والاذعان بصعوبتها.

طرق تدريس اللغة العربية في الجامعات

قد قسمت اللغة العربية عند تدريسها في الجامعات علي فروع مختلفة، يأخذ كلّ فرع منها حظه مستقلا عن باقي الفروع، وغني عن البيان إن فروع اللغة العربية كلها تسهم في تحقيق الأهداف المرسومة لتدريس اللغة العربية، وإن كان لقواعد اللغة النحوية من بين تلك الفروع أهمية خاصة، لأنها أساس اللغة، حيث يجعل الدارس مضطلعا بتركيب الجمل والعبارات، ومدركا لأوزان المفردات، وما يطرأ عليها من قلب وإبدال وإعلال وبناء وإعراب. ولكن يؤخذ عليها أنها لا تكسب الدارس مهارة النطق والتكلم بالعربية، فيبقى كأنه مبصر أبكم أو عالم عي ولا زالت هذه الطريقة تنتهج إلي اليوم في المدارس والجامعات.

اليوم نجد أنّ النحولدرس كمادة مستقلة ومنفصلة عن الدروس اللغوية الأخرى، كالحوار وقراءة النص والأنشاء

من القرن الماضي، الدكتور طه حسين في كتابه "الأدب الجاهلي" الذي رأي " أن لغتنا العربية لا تدرس في مدارسنا، إنما يدرس فيه شيء غريب، لا صلة بينه وبين عقل التلميذ وشعوره وعاطفته. (طه حسين، ١٩٣٧، ص١٠٠٧)

كما يؤكد رشدي طعيمة ضعف الطلبة في اللغة العربية بقوله: "إن شكوانا من ضعف الطلاب في اللغة بشكل عام، ومن عدم قدرتهم علي التعبير بشكل خاص، أمر لا يحتاج إلي دليل. (رشدي طعيمة، ١٩٩٨، ص٩٩)

إنّ المتخصصين يضعون أسبابا كثيرة لهذه المشكلة، إى كيفية إختيار طلاب اللغة العربية. وعلى مستوى الجامعات فإن الاختلاف بين الطلاب الناجحين فى إمتحانات دخول الجامعه من طلاب اللغة العربية والفروع المشابهة وبين الطلاب الاخرين لا يكمن فقط فى القدرات العلمية بل يشمل الصلاحيات الفردية والشخصية الناتجة عن الصفات الذاتية والظروف الإجتتماعية والإقتصادية والأسرية للطلاب (دبليوآر- ميلر، ١٣٨٢، ص١١). بلا شك فإن هناك إختلاف بين الطلاب الناجحين والمقبولين فى الجامعة الذين ينتمون الى أسر ذات ظروف إجتماعية مناسبة وعوامل أفضل وبين الطلاب الذين يدخلون الجامعة فى حين يحملون فى طياتهم الكثير من المشاكل التى لها جذور أسرية ولا نستطيع أن نتوقع نفس النتيجة من كليهما.

ونتيجة لكيفية إختيار الطلاب لدخول الجامعه فإنّه بالنسبة لطلاب اللغة العربية إذا لم نحكم بأنهم أقل من غيرهم من حيث القدرات العلمية، لكننا نستطيع ان

منعزل ليحفظ قواعد اللغة ولكنّه خرج إلي المجتمع ولعب مع الإصدقاء اترابه وخالط الكبار والصغار وتعلّم منهم . علّمهم، من ثمّ علينا أن نتيح نفس الفرصة لتعلّم اللغة الأجنبيّة لكي يسيطر علي التراكيب والجمال الأساسية أولاً، ثمّ تنتقل به بعد ذلك إلي تقديم القواعد في صورتها الوصفية. (محمود كامل الناقه، ١٩٨٥، ص٢٢٢، ٢٢٤)

في الجامعات يركز علي النصوص الشعرية والنثرية والأداب ويفغل المحادثة والتعبير الشفهي وتجاهله الجامعات والنتيجة الحتمية متخرجون يحفظون قصاصات من تاريخ اللغة وأدبها ولكنّهم لا يحسنون إستخدامها. (نعيمه عيد، ١٩٧٤، ص٥٤) وحتى الآن مناهج تدريس اللغة العربية متحجرة ولم يبذل أي مجهود في معالجتها علي أساس جديد.

ومما يؤخذ علي مناهج تعليم اللغة العربية عموما عجزها عن بث الإعتزاز في نفوس الطلبة بلغتهم العربية والشعور بقوتها وجمالها وحيويتها وقدرتها علي إستيعاب التطورات العلمية والتقنية الحديثة.

ضعف الطالب

نشهد اليوم في الجامعات ضعفا ملحوظا في أوساط الطلبة في اللغة العربية، ضعفا علميا ووظيفيا في القراءة والكتابة والتعبير والإستيعاب والتواصل وفي تحصيل علوم اللغة العربية وفي الإقبال إليها وفي حقيقة الأمر، فإنّ الشكوي من تدني مستوي الأداء اللغوي قديمة وليست حديثة. فمن اللذين إلتفتوا إلي هذا الضعف في الثلاثينات

والمصطلحات التي ذكرها في كتب المدارس اليوم ومثل هذه المواد أوالخبرة التعليمية بالتأكيد لا تساعد الطلبة علي تكوين السلوك اللغوي السليم كما قصده طعيمة وعلي مذكور في تعريفهما من قبل، ولهذا فإنّ تحديد الأهداف لكل درس نحوي وربطها بالمهارات اللغوية ضروري، لأنها تساعد الأستاذ في عملية التعليم، خصوصا في إجراء التدريبات التي تهدف إلي رفع مستوي الأداء اللغوي، إضافة إلي ذلك أنها تحدد نشاطات المدرس حتي لا ينحرف كثيرا عن تلك الأهداف المرسومة.

ومن حيث انه في النظر الى مادة النحو في جامعات ايران كمادة دراسية مستقلة والهدف منها فقط تعلم المباحث النحوية، فإن كل القضايا النحوية تدرس دون الاخذ في الاعتبار المهم فالاهم والقواعد النحوية التي تقدم للطلبة لا تكون من النوع الذي يستفيد منها الطلاب ولا تساعدهم في رفع مستوي الأداء اللغوي، بل تجعل عملية التعلم صعبة ومعقدة، ولهذا ينفر منه الطلبة ومعاناته في التعلم تفرس فيه إيجابا نفسيا سلبيا نحو هذه اللغة.

يعتبر النحو وتعليم القواعد في جامعات ايران الخطوة الأولى نحوالمحادثة باللغة العربية في حين ان الامر يختلف، لأن السياق اللغوي الإتصالي وسيلة لتعليم التركيب اللغوي أوالقاعدة، وهذه الطريقة تري أنه لا ينبغي الحديث حول اللغة قبل أن نعرف كيف نتحدث بها، وهي تتادي بأن يتعلم المبتدي القواعد عن طريق السيطرة علي الجمل الأساسية وإستخدامها ووظيفيا، ولعلّ هذا يذكر، بأنّ الذي يتعلم لغته الأم يتعلمها هكذا قبل أن يدخل المدرسة، إنّه لم يجلس في ركن

القديمة، لأنه لا فائدة منها. كذلك أساليب كتب مادة اللغة العربية، تجعل الكتب غير مشوقة. فلا يقبل الطلبة عليها بشغف وإهتمام.

طبيعة اللغة العربية

يعتقد الكثير أن اللغة العربية لغة صعبة، عسيرة علي التعلم، هي لغة قديمة، قواعدها بأثدة، لا علاقة لها بالحدائثة، لا يمكن لها التعبير عن علوم العصر؛ وعلى هذا فإن ضعف المستوى العلمي لطلاب اللغة العربية يعزى إلى مادة وطبيعة اللغة العربية في حين أنه يمكن تدريس أى لغة على الرغم من صعوبتها بالطرق المناسبة. يعتقد حسام خطيب أن أي لغة في العالم مهما تبلغ درجة صعوبتها وتعقيدها، ممكنة التعلم والإلتقان حين توجد الطريقة التربوية الناجحة لتعلمها وأكتسابها، واللغة العربية غير مخدومة تربوياً، طرائق تعلمها متخلفة وغير علمية. (حسام خطيب، ١٩٧٦، ص ٥٩) أن عقدة الأزمة ليست في اللغة ذاتها، وإنما فيما يتصور هي في كوننا نتعلم العربية قواعد صماء نتجرعها تجرعاً عميقاً بدلاً من أن نتعلمها لسان أمة ولغة حياة وقد تحكمت قواعد الصنعة وقوالبها الجامدة، فأجهدت المعلم تلقيناً ووا المتعلم حفظاً دون أن تجدي عليه شيئاً ذابال في ذوق اللغة ولمح أسرارها في فن القول. (بنت الشاطن، ١٩٧١، ص ١٩٦)

مواطن الضعف في تعلم اللغة

العربية

- الف- صعوبات القراءة
- ب- صعوبات الكتابة
- ت- صعوبات الفهم المسموع المقروء

إن مسألة إيجاد تخصصات في قسم اللغة العربية ذاتها موضوع قد إهتمت به الدول العربية منذ سنين واليوم فإن هذا الأمر ضرورة ملحة تفرض نفسها أكثر فأكثر في إيران. (پرويني، خليل، ١٣٨٢، ص ٩٢) ويعتبر موضوع إيجاد هذه التخصصات من الحلول المؤثرة في حل المشكلات التعليمية بالنسبة للغة العربية. (نجفي، سيد رضا، ١٣٨٤، ص ١٢٧).

إن إيجاد التخصص في قسم اللغة العربية يعطى متخصصين ماهرين في فرع خاص من الناحية العلمية بدلاً من وجود خريجين لديهم علوم عامة من هنا وهناك. قد يشعر خريج اللغة العربية ذوالتخصص الواحد علاوه على قدرته الخاصة في فرع ما بثقته العالية في الحصول على وظيفة خاصة في المؤسسات التي تقوم بالترجمة والأبحاث وتحتاج إلى متخصصين في اللغة العربية.

ومن الأسباب الأخرى لضعف الطلاب، قلة استخدام التقنيات الحديثة في تعليم اللغة، التقنيات، كالمختبر اللغوي، الأشرطة المسجلة والمصورة والاقراص ومواقع الإنترنت المتميزة وعدم توفر كتب ومواد تعليمية مناسبة وقاموس لغوي حديث، حيث لا توجد لدينا معاجم لغوية مستمدة من لغة الحياة المستعملة. هذه الوسائل التعليمية يظهر أهميتها أكثر عندما يكون الهدف منها تعليم اللغة. كما نعلم لا توجد لغة اغني من اللغة العربية في معاجمها التراثية ولكنها تزيين المكتبات العامة أو بعض المكتبات الخاصة واليوم نحن في حاجة إلى معجم معاصر يعني بلغة الحياة التي نحياها حتى تقوم الصلة بيننا وبينه. فالصلة اليوم مقطوعة بالمعاجم

نقول أنهم على مستوى أقل وأضعف من غيرهم من حيث الحافظ والإستعدادات العلمية. (حجت رسولي، ١٣٨٤، ص) إن الطلاب الناجحون في إمتحان القبول، أكثرهم على مستوي ضعيف من اللغة العربية، حيث أكثرهم لا يستطيعون قراءة النصوص العربية. فهذا الواقع لا شك فيه مشكلة علي عاتق كل اساتذة اللغة العربية تكمن المسئولية في حلها وفي النهاية فإن أقسام اللغة العربية وأدائها في الجامعات غيرموفقة وضعيفة في تخريج طلاب متخصصين. (شكيب انصاري، ١٣٨٢، ص ١٠٦)

بالتأكيد المستوى العلمي الضعيف لطلاب اللغة العربية لا يرجع فقط الى عامل اختيار طلاب على مستوى ضعيف من حيث الظروف الاقتصادية والعلمية في امتحانات دخول الجامعة بل يرجع أيضا الى عدم وجود تخصصات في هذا القسم، فالمنهاج التدريسي في قسم اللغة العربية تشمل مواد دراسية على مستوى واسع من تاريخ الأدب بكل دوراته والنصوص والصرف والنحو والبلغة والمحادثة والتعبير والترجمة والأحاديث. (وزارت علوم وتحقيقات وفن أوري، ١٣٧٦) لكن قسم اللغة العربية في جامعات ايران له فرعين فقط. الأدب العربي والترجمة وخريجوهذا القسم لديهم معلومات متناثرة ومقتلظة من الأدب القديم والمعاصر والمحادثة والبلغة والصرف والنحوفى حين كان من الافضل لهم ان يتخصصوفى فروع كالأدب والنقد أوفته اللغة أوالأدب المقارن والبلغة أوالصرف والنحوأوالتجمة .

تبعاً لإختلاف لغاتهم الأصلية وعاداتهم النطقية، فمثلاً يبدل (الصاد) إلي (الزاي)، فيقول بدلاً من (رمضان)... (رمضان)

ويبدل (الصاد) إلي (السين)، فيقول بدلاً من (الصبر)... (السير)

ويبدل (الطاء) إلي (الطاء)، فيقول بدلاً من (المطر)... (المتري)

ويبدل (الطاء) إلي (الزاي)، فيقول بدلاً من (المظلوم)... (الزلوم)

ويبدل (الثاء) إلي (السين)، فيقول بدلاً من (الثوم)... (السوم)

ويبدل (الذال) إلي (الزاي)، فيقول بدلاً من (المنذر)... (المنزر)

٢- الفروق بين اللغة الفصحى واللغة العامية من المشاكل البارزة في تعليم المحادثة العربية التي يواجهها الطلاب في مهارات الحديث باللغة العربية. لأن تعليم اللغة العربية يعتمد على اللغة الفصحى، حيث أن اللغة الفصحى السليمة تجعلنا نفهم القرآن والسنة والشعر الجاهلي ولتحم مع التراث قبل آلاف السنين، كما تسهل التفاهم بين أقطار العروبة، وكافة الجاليات وأقليات العربية والإسلامية حول العالم، وهي اللغة التي يتعلمها ملايين المسلمين في البلاد التي تنطق بغير العربية. اللغة العربية الفصحى كانت وما زالت نسيج وحدها، بوفرة مفرداتها ومصطلحاتها، وقدرتها على التوسع والإشفاق واستيعاب المعاني والمفاهيم المتنوعة وهذا مما جعلها فريدة بين اللغات، القديمة منها والحديثة. (شكيب انصاري، ١٣٨٤، ص١٠٧)

أقصى الحنك من جهة أخرى بالإضافة إلي وجود الأصوات التي مخرجها من الأنف ونتيجة هذا التوزيع إلي كثرة الأصوات وتنوع مخرجها وتعدد صفاتها، ومن هذه الأصوات مجموعة الأصوات الحلقية (الهمزة، الهاء، العين، الحاء، الفين، الخاء، القاف) ومجموعة الأصوات المطبقة (الصاد، الضاد، الطاء، والظاء).

فهذه الأصوات لا توجد في كثير من لغات العالم، لذلك معظم متعلمي اللغة العربية يواجهون صعوبة في تعلم هذه اللغة.

يرى علماء اللغة التطبيقية أن وقوع المتعلم الأجنبي بهذه الأخطاء يعود إلي أربعة أسباب هي مايلي:

الف- اختلاف اللغتين في مخرج الأصوات
ب- اختلاف اللغتين في التجمعات الصوتية
ج- اختلاف اللغتين في مواضع النبر والتغيم والإيقاع

د- اختلاف اللغتين في العادات النطقية بناء علي ذلك فإن هذه الأخطاء تختلف من شخص إلي آخر تبعاً لطبيعة اللغة الأم التي يتحدث بها المتعلم، فإذا كان هناك أحرف في اللغة الأم تشابه أحرف اللغة الثانية، فإن المتعلم لن يواجه أية صعوبات في نطقها، فمثلاً المتحدث بالفارسية لن يواجه صعوبات في تعلم الأصوات التالية (الباء، التاء، الجيم، الراء، الزاي، السين، الشين، الفاء، الكاف، اللام، الميم، النون، الباء)

لكن من الصعب جداً أن يتعلم بعض الأصوات الحلقية، لأن هذه الأصوات تخرج من مخرج لا تستعمل في اللغة الفارسية الأصوات المطبقة (الصاد، الضاد، الطاء، الظاء) وتزداد المشكلة تعقيداً عندما يقوم المتحدث بإبدال بعض الحروف وذلك

ث- صعوبات النطق: هي عدم القدرة علي بعض الحروف العربية بنفس الجودة المطلوبة.

ج- صعوبات الكلام: هي إنعدام القدرة علي تركيب الجمل واستخدامها أثناء الحوار والحديث مع الآخرين بنفس الجودة المطلوبة

ح- صعوبات النحو: هي إيجاد صعوبة في استخدام القواعد النحوية.

خ- صعوبات الصرف: إيجاد صعوبة في معرفة صياغة الأبنية العربية للجمل وأصولها. (الجنزوري، عبد الغني، ٢٠١١، ص٧٩)

أما من أهم العقبات التي تعود إلي طبيعة اللغة العربية فيعود بعضها إلي صعوبة نطق بعض الحروف وبعضها الآخر إلي الفروق بين اللغة الفصحى واللغة العامية.

١- تعدد المشكلات الصوتية من أولى المشكلات التي قد يصادفها متعلم اللغة العربية في المدارس والجامعات الإيرانية. فالإنسان عندما يتعلم منذ الصغر مخرج الحروف ويمارسها من خلال تواصله مع المجتمع لن يواجه أية مشكلات في نطق الحروف، لكن متعلم اللغة الثانية من الكبار غالباً ما يجد صعوبة في نطق أصوات معينة في اللغة الهدف ويأتي ذلك بسبب عدم وجود هذه الحروف في لفته الأم، وقد تكون موجودة فيها، لكنها تنطق نطقاً مختلفاً عما هو عليه في اللغة الثانية.

وما تمتاز به أصوات اللغة العربية من سعة في التوزيع، حيث تتوزع مخرجها ما بين الشفتين من جهة إلي

يقول الشاعر القروي رشيد سليم الخوري في هذا الصدد: فعلمو القرآن والحديث ونهج البلاغة في كل مدارسكم وجامعاتكم، لتقوم بالفصحى ألسنتكم وتتقوي ملكاتكم، ويعلونفسكم وتزخر صدوركم بالحكمة وتشرق طروسكم بساحر البيان.(رشيد سليم الخوري، ١٩٧٨، ص٢٩)

ويقول الأديب المصري الكبير طه حسين، إنه من أنصار اللغة الفصحى، لأنها قادرة على التعبير عن كل المعاني لوأحسن استعمالها. أما اللغة العربية منذ استقرت فقدت كثيرا من المرونة الضرورية لتطور اللغات ولا سيما فيما يتصل بالحياة اليومية والمعاملات، فنشأ من ذلك شيء من الانفصال بين لغة الثقافة والأدب والفكر، وبين لغة الأسواق والمعاملات اليومية وما إليها. ومازال ذلك الانفصال يتزايد حتى أصبح من الضروري لمن أراد الإتصال بالتراث الثقافي والفكري أن يتوفر على دراسة اللغة الفصحى وتخليصها من آثار عامية الأسواق والمعاملات وهكذا أصبحت الفصحى دراسة بعد أن كانت أداة الحياة في كل ميادينها.(محمد فريد أبو حديد، ١٣٢٧، ص٢٠٥)

ثم إن لدينا أكثر من عشرين دولة عربية والعاميات تختلف داخل القطر الواحد من مدينة لأخرى. يقول الأستاذ أحمد شايب: فأهل مصر لهم عاميتهم، وأهل العراق لهم عاميتهم، وكذلك المغاربة، كما أن لأهل الصعيد لغتهم العامية التي تخالف لغة سكان شمال، الذين يختلفون هم أيضا في اختلاف عاميتهم باختلاف الأقاليم، ومعني هذا توشك أن تكون هذه اللغة القومية لكل قطر

من أقطار الشرق العربي.(أحمد شايب، ١٩٩٠، ص١٠)

وعلى هذا فإن من المشكلات التي تخص اللغة العربية، عزلة اللغة الفصحى عن الإستعمال العام، حيث حلت اللهجات العامية محلها، وأخذت مكانها في ألسنة الناطقين العرب ونتج عن ذلك نشوء مجموعة اللهجات المحلية، التي تختلف من بلد لآخر داخل القطر الواحد وهكذا صارت اللغة الفصحى بعيدة عن لغة التخاطب ونبض الحياة اليومية. اليوم نرى هذا الانفصال بين لغة المثقفين ولغة التعامل الحر وماذا سيصنع الطالب إزاء هذا الركام من الكلمات العامية وقواميسها؟ لأن الطالب الناطق بغير اللغة العربية يتعلم الفصحى في الجامعات، فلا تنفعه عند السفر إلى الدول العربية.

نتائج البحث والمقترحات

تفترض الباحثة أن مشاكل تعلم اللغة العربية ترجع أساسا إلى مناهج التدريس، وليس إلى صعوبة اللغة، لأنه أي لغة مهما تكن مستعصية يمكن تعلمها وتعليمها بطرائق تدريسية مناسبة. لهذا لا ننكر أن فشل الطالب في التحدث والكتابة بطريقة صحيحة يرجع إلى استخدام طرق تدريس غير مناسبة وعدم الإهتمام بدوافع الطلبة في تعلم العربية.

على هذا من الإقتراحات التي أرى أن تكون ذات نفع في مجال تدريس العربية هي:

١- إن تدريس النحوليس هو الهدف في ذاته، وإنما الهدف الحقيقي من تدريسه هو تقويم اللسان من اللحن والإنحراف اللغوي، تدعوالباحثة

جميع مصممي البرامج ومؤلفي الكتب المدرسية في إيران إلى توجيه الطلاب إلى التحدث باللغة العربية أثناء المناقشة والحوار والتركيز على تنمية المهارات اللغوية وهي فهم اللغة منطوقة ومكتوبة والتعبير الشفوي والتحريري بها والإهتمام بمادة التعبير وتشجيعهم على القراءة الحرة والتعبير عن خواطهم الذاتية والإبتعاد عن الطرائق والأساليب التقليدية وإستعمال طرائق حديثة التي تجعل الطالب عنصرا متفاعلا بصورة إيجابية في المناقشة والحوار وإتخاذ الوسائل ذات الأثر النفسي الفعال لتشويق المتعلم إلى درس اللغة العربية وإستخدام التسجيلات الصوتية والمعامل اللغوية للتدريب على التعليم السليم وتحسين الأداء اللغوي عن طريق تشجيع القراءة الجهرية وإستخدام تسجيلات من الشعر والنثر بأصوات كبار الأدباء وإنشاء معاهد خاصة لتعليم التكلم باللغة العربية تكون مزودة بالوسائل التكنولوجية اللازمة السمعية والبصرية.

٢- تعديل نظام القبول بأقسام اللغة العربية في الجامعات، حيث يسمح للطلاب بدخول قسم اللغة العربية بشرط حصول الطالب علي درجة عالية في اللغة العربية والإهتمام بتنمية ميول وإتجاهات الطلبة نحواللغة العربية.

٣- إيجاد المعاجم والقواميس العصرية وتطوير هذه المعاجم بشكل دائم.

- ٤- ربما يكون ايجاد التخصصات في قسم اللغة العربية في الجامعات من الحلول المناسبة لحل مشاكل اللغة لدى طلاب اللغة العربية مع الأخذ في الاعتبار إحتياجات قطاعات الدولة والمجتمع . على مستوى البكالوريوس من الأفضل
- إيجاد: الأدب العربي، مدرس الأدب واللغة العربية، مترجم اللغة العربية وعلى مستوى الماجستير ايجاد: الأدب العربي والنقد، فقه اللغة، وترجمة اللغة العربية. على مستوى الدكتوراه: الصرف والنحو والبلاغة،
- الأدب القديم والنقد، الادب المعاصر والنقد، الادب المقارن، فقه اللغة. ومن آمال الناطقين بالعربية من غير العرب تكوين لغة عالمية وسيطة موحدة، حتى يستطيعوا التحدث بالعربية من غير أي قلق وحيرة حول اللهجات المتعددة.

المراجع:

- ١- القرآن الكريم
- ٢- أحمد شايب، الأسلوب، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، طبعة الثامنة، سنة ١٩٩٠.
- ٣- حسني عبد الهادي، الإتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، دون تاريخ.
- ٣- داود عبده، نحو تعليم اللغة العربية الوظيفي، مؤسسة دار العلوم، الكويت، ١٩٧٩.
- ٤- رشدي أحمد طعيمة، الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨.
- ٥- رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مناهج وأساليبه، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، تونس، الرباط، ١٩٨٩.
- ٦- رشدي أحمد طعيمة، محمود كامل الناقفة، تعليم اللغة العربية إتصالاً بين المناهج والإستراتيجيات، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسسكو، ٢٠٠٦.
- ٧- رشدي أحمد طعيمة، محمود كامل الناقفة، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، منشورات ايسسكو، الرباط، ٢٠٠٢.
- ٨- طه حسين، الأدب الجاهلي، دار المعارف، مصر، القاهرة، ١٩٣٧.
- ٩- عائشة عبد الرحمن بنت الشاطن، لغتنا والحياة، دار المعارف، مصر، القاهرة، ١٩٧١.
- ١٠- رشيد سليم الخوري، ديوان الشاعر القروي، دارالمسيرة، الطبعة الكاملة، ج ١، بيروت، ١٩٧٨.
- ١١- عباس محجوب، مشكلات تعليم اللغة العربية، حلول نظرية وتطبيقات، دون مطبع، دوحه، قطر، ١٩٨٦.
- ١٢- علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٨٤.
- ١٣- محمود كامل الناقفة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، أسسه ومدخله، طرق تدريسه، جامعة أم القرى، ١٩٨٥.
- ١٤- محمود كامل الناقفة، خطط مقترحة لتأليف كتاب أساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، في وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ج ٢، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٩٨٥.
- ١٥- نعيمة عيد، حلقة تعليم اللغات الأجنبية في التعليم (العام والفني) في البلاد العربية، دمشق، ١٩٧٤.

المجالات:

- ١٦- حسام خطيب، مجلة اتحاد المعلمين العرب، المؤتمر التاسع، الخرطوم، ١٩٧٦
- ١٧- حسام خطيب، المجلة العربية للثقافة، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، سنة (٢)، عدد ٢٢١، مارس ١٩٩٢.
- ١٨- عبد العلي، مجلة اللسان العربي، طرق تدريس اللغة العربية الحديثة علي مستوي البكالوريوس، عدد (٢٥)، ١٩٨٥.
- ١٩- فولكهارد فيندوز، مجلة اللسان العربي، اللغة العربية الفصحى والعامية، ج ١٠، جزء ١.
- ٢٠- فريحة مفتاح الجنزوري، قمر الزمان عبد الغني، بناء إستبيان لقياس صعوبات تعلم اللغة العربية للطلاب غير الناطقين بالعربية، ٢٠١١.

٢١- محمد فريد أبوحديد، مجلة مجمع اللغة العربية، مصر، عدد ٧، ١٣٢٧.

المراجع الفارسية :

- ٢٢- دليوآر ميلر، راههاي تدريس در دانشكاه ها، ترجمه ويدا اميري، طهران، انتشارات سمت، ١٣٨٣.
- ٢٣- وزارت علوم وتحقيقات وفن آوري، برنامه وسرفصل دروس دوره كارشناسي زبان وادبيات عربي، تهران، دفتر مطالعات وبرنامه ريزي فرهنگي-اجتماعي، ١٣٧٦.
- ٢٤- حجت رسولي، مشكلات آموزش زبان عربي، پژوهش نامه دانشكده ادبيات وعلوم انساني دانشكاه شهيد بهشتي، پاييز- زمستان ١٣٨٤، شماره ٤٧.
- ٢٥- شكيب انصاري، منهج، ضرورة اتخاذ المنهج العلمي التطبيقي، مجموعه مقالات نخستين همايش مديران گروههاي عربي كشور، نشریه دانشكده الهيأت ومعارف دانشكاه شهيد چمران، ١٣٨٢.
- ٢٦- نحضي، سيد رضا، آموزش زبان عربي، برنامه ريزي ومديريت، مجله دانشكده الهيأت ومعارف اسلامي، ويزه نامه زبان وادبيات عربي، دانشكده الهيأت ومعارف دانشكاه شهيد چمران، ١٣٨٤.
- ٢٧- محمود شكيب انصاري، آفاق الحضارة الإسلامية، معهد العلوم والانسانية والدراسات الثقافية، پژوهشكاه علوم انساني ومطالعات فرهنگي، مهر، ١٣٨٤، عدد ١٦، السنة الثامنة.
- ٢٨- پرويني، خليلي، اللغة العربية في ايران، مجلة الدراسات الأدبية، بيروت، الجامعة اللبنانية، ١٣٨٣.